



## علي عبدالله صالح.. أسطورة لن تتكرر

د. عبدالرحمن أحمد ناجي

حالة من الترقب والشغف والنشوة والتطلع والأمل تنتابني، وأكاد أجزم بأنها أيضاً تنتاب الملايين مثلي داخل وخارج (اليمن) العظيم، كلما تم الإعلان عن كلمة لهذا الرجل ستذاع لاحقاً، هذا الرجل الذي ركل كرسي الحكم بقدميه، وغادره بكل ما وهبه الله من قوة غير أسيف ولا بائع ولا أبه له، ولم يعد يمتلك أي سلطة رسمية للحكم، وليس له أي سلطة فعلية في الجهاز الإداري للدولة يمكنه من خلالها توجيه أمره بصيغته المشهورة (مروا لاي مسنول حكومي أيا كان موقعه، سواء لمن يجلس في قمة الهرم الحكومي الرسمي أو لأصغر موظف في قاعدة ذلك الهرم).



اليه من معلومات صادقة أو مضللة، بالإضافة لما لصار يمتلكه من خبرة تراكمية تمكنه من التمييز الدقيق، وهو بشهادة كل من كانه له صلة به ولو لم تتجاوز تلك الصلة سوى ثوان معدودات، فهو يتمتع بفضل الله بذاكرة قوية جداً كلما تجد بشراً يتمتع بها، إذ يكاد يكون في حكم المستحيل عليه فقدان أو محو كل ما وقعت عليه عيناه أو أدركه بأي حاسة أخرى من حواسه الخمس مهما تقادم. ولو أن كل شرور العالم اجتمعت في هذا الرجل، ولو أن سيرته طوال حياته خلت من أي فعل إيجابي يحسب له، ولو أنه كان فساداً حياً نابضاً يسير على قدمين، ولو أنه كان حاضناً لكل الصفات السلبية السيئة الممقوتة المستحقة، ولو أنه كل ذلك وأكثر من ذلك بكثير مما لم يتسع لقلبي أن يسطره حياً وعباً، أو جهلاً وغباءً كما يزعم أعداؤه الحاقدون عليه لنقص مؤكد يعتر بهم في أنفسهم، كانت أعادته للحملة (اليمن) العظيم في الثاني والعشرين من مايو المجيد في العام 1990م، فضلاً قد أخصه الله به من فوق كرسي العرش، فضلاً يجب كل ما قبله وما بعده من العثرات والسقطات التي يحاول أولئك الإصاقتها به، أولئك الذين كانوا في عهده فتراثاً تسرح وتمرح وتصول وتجول في بلاطه، وكانوا آنذاك راكعين ساجدين راقصين متفتحين مستمتعين غارقين حتى آذانهم بما أسبغ عليهم من نعم.

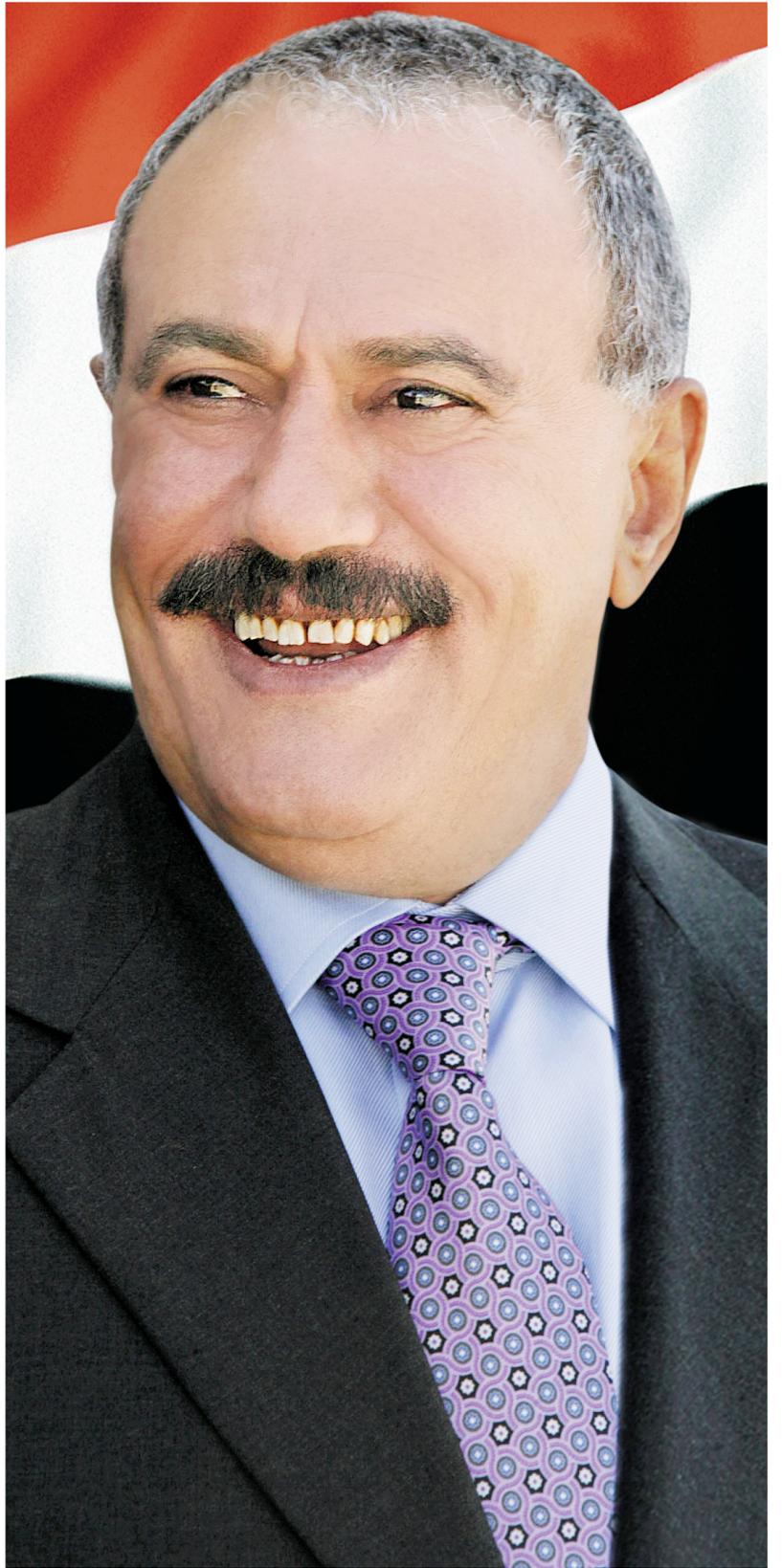
ومن يستطيع منهم أو من غيرهم أن يجحد فضل الرجل في إعادة تحقيق وحدة التراب اليمني بعد ان عاش (اليمن) العظيم دهوراً من الشتات والتمزق والتشردم والتناحر والقتال، ومن يستطيع منهم أو من غيرهم إنكار أنه وهو الأمي بزعمهم هو من أعاد ل (اليمن) العظيم اليوم وليس بالأمس بفضل الله ومباركته هيبته ومكانته ورفقه وشموخه وعزته وكبريائه بين دول العالم بصموده وثباته في وجه هذا التحالف الدولي الشيطاني الذي بحوزته وفي متناول يديه أقوى قوة عسكرية عرفها التاريخ منذ بدء الخليقة حتى اليوم، ذلك التحالف الجهنمي الذي تنطلق طائراته وتنفذ بمخلفاتها بأعظم ما ابتكره العقل البشري من حسابات الكترونية مسيرة بالأقمار الصناعية التي تجوب كوكب الأرض على مدار الساعة.

هذا الرجل الأسطورة محقق مجد الامجاد لليمانيين وحلم أحلامهم في هذا الزمان باستعادة لحياتهم في الثاني والعشرين من مايو المجيد، والقابض حتى هذه اللحظة على هذه اللحمه بكل ما وهبه الله من قوة، لا ينكر فضله إلا جاحد متعجرف متغضرس، ولا يفتي بذكره فيه إلا جاهل أحمق لا يدرك أن أشعة الشمس يستحيل حجبتها وتغييبها بأعظم (غزبال) يمكن أن يشيده بشر، هذا الرجل الأسطورة يستحق في هذا الشهر العظيم «مايو» تكريماً ليس فقط يليق به كإنسان بل تكريماً يليق بهذا الحدث العظيم الذي لا يتكرر في حياة الأمم والشعوب، تماماً كهذا الرجل الأسطورة الذي لا يتكرر هو الآخر في حياة الأمم والشعوب، ويشهد الله وحده أن كلماتي السابقة نابعة من صميم قلبي، حباً ومودة وتقديراً وعرفاناً، وليست تزلفاً ولا محاباة ولا مجاملة ولا تقريباً من هذا الرجل الأسطورة، بل هي كلمات حق هو أحق بها من سواه من البشر، والحمد والشكر والفضل والمنة لله على أنك -يا زعيمنا- ما زلت حياً بيننا تشاركنا كل ما آلت إليه حياتنا من مأس ونكبات، والحمد والشكر والفضل والمنة لله على أنك ما زلت حياً بيننا زبناً لهذه السفينة تقودها بمشيئة الله لبر الأمان بكل صبر وأناة وحكمة واقتدار من موضعك الذي تموضعت فيه في عروش قلوبنا وأقدتنا وعقولنا وليس وأنت فعّال لكرسي الرئاسة اللعين.

ثم يبدأ العد التنازلي للموعد المحدد لبدء إطلاة هذا الرجل وبدء حديثه، لتجد نبضات القلب تتسارع بتلقائية لا إرادية، وهذه الحالة تسري على من يبغضه ويفقته ولا يطيقه من أولئك الجاحدين لأفضاله وأياديه البيضاء عليهم ربما أكثر بكثير من محبيه ومناصريه الذين لم ينالهم منه غير ذلك الزمان الجميل الذي عاشوا فيه رغم كل ما اكتنفته وتخله من منغصات ومكابدات ومواجع وآلم ظنوها حينئذ لا تطاق ولا يمكن أن يكون لها مثيل، فجاءت الأيام والأشهر والسنوات التالية لحكمه ليتذوق فيها أولئك المحبون والمتناصرين مرارات لا يحتمل مجرد تخيلها عقل بشر، ويتجرعون فيها كؤوساً من المنغصات والمكابدات والمواجع والآلم أشد مرارة من العلقم، ويبدأ هذا الرجل كلماته كعادته بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)، ويسترسل فتساب كلماته عذبة رقيقة، لتجولو الكثير من الهموم والأحزان والكربات، وتزيح عن أنفاس الناظرين اليه والمستمعين له الكثير من بواعت الإحباط والتملل، وقد وشكت تلك الأنفس على أن تذوي ويصيبها اليأس والقنوط والخذون، فيبتدل حال تلك الأنفس المتعطشة لكلماته فتمتلئ بالأمل وترتفع هممتها وتشتد عزيمتها وتعود إلى شفاها أصحابها بالبسمة ويعود إلى محياهم التوجه والإشراق، وتأتي كلماته في كل إطلاة له لتضعنا في موضع المتعلم المتلقي لا يبلغ الدروس والعظات من المعلم العارف ببواطن وخفايا ما يعلمه ويكتنزه في عقله ووجدانه مما لا يعلمه من البشر سواه.

هذا الرجل الأسطورة بهذه الكيفية لا يملك وفق ما يزوّج له المغتاطون منه والمستعلون عليه الشهادة الابتدائية، وكأنهم بذلك إنما يطببون جرهم النازفة جراً فشلمهم وعجزهم عن مجاراته أو مناظرته أو مضاهاته في ذكائه وحكنته ودهانه وفراسته ونظرته الثاقبة لكل ما يجري حوله محلياً وعربياً ودولياً، وبعضهم يرى في نفسه تكبراً وغطرسة وغروراً أنه يمتلك ما لا يمتلكه هذا الرجل من المال والجاه والأدراج العلمية والأكاديمية المرموقة المتحصل عليها من أرقى الجامعات العالمية، هذا الرجل الذي يكاد أولئك أن يصفوه بالأمي ليعيبوا عليه أو ينتقصوا منه أو يقدحوا فيه، استطاع وباحتراف مشهود له به أن يمتلك شغاف قلوب الملايين، وأن يجند له أعداؤه أفراداً كانوا أم دولاً أم منظمات سياسية أو استخباراتية عقول أمهر الخبراء في التحليل النفسي والسياسي للوقوف أمام خطباته وإيماءاته وحرركاته وسكاته، لنهم أبعادها وإيحاءاتها وسبر أغوارها وقراءة ما بين سطورها، فمنهم من يقرأها تهديداً ووعيداً، ومنهم من يراها تقطر رفقاً وحناناً ووطنية، وفقاً للزاوية التي ينظر منها أولئك اليه.

هذا الرجل الجامعة، هذا الرجل الذي تتضاءل في حضرته شهادات الدكتوراه الممنوحة من أشهر الجامعات في الكون، هذا الرجل الذي تتفرد بمعينته كل درجات الترفي العلمية التالية للدكتوراه وصولاً للدرجة العلمية الأعلى: الاستاذية (البروفيسور)، ليس سوى إنسان ينتمي ل (اليمن) العظيم ومنه يستمد قوته وعظمته، إنسان معجون بتراب هذا الوطن، منغمس في عبقه وتاريخه العظيم، متماه في حبه وعشقه، غير مكترث ولا مهتم بمن يقول أو يتقول عليه بغير ذلك، وهو قبل ذلك كله وبعده مجرد إنسان يسري عليه ما يسري على غيره من البشر، إذ يخطئ ويصيب، وفيه ما يؤخذ عليه من الزلات والسلبات والأخطاء، والعيوب والعثرات مثلما لغيره من البشر، وله بنفس القياس كإنسان مما يحسب له من رصيذ لا يستهان به من المآثر والإيجابيات والفضائل، وهو كغيره من البشر اختصه الله بمواهب تميزه عن باقي البشر، ومنها قدرته المذهلة على قياس الأمور من حوله ووزن البشر المحيطين به أو المرشحين للإحاطة به بما يصل



بكونه رجل

## الكيد السياسي.. والعقليات المأزومة

عبدالفتاح علي البنوس



ومركزة، وما يكون من الطرف الآخر إلا الرد بالمثل بمهاجمة هذا الوزير أو ذاك واتهامه بما فيه وبما ليس فيه من أجل إرضاء وإشباع نزعة الكيد السياسي التي تسيطر عليهم، وكان هناك حملات منظمة وموجهة الهدف منها خلخلة الصف الوطني والدفع بالأوضاع الداخلية نحو الانفجار.

حتى مع توقف صرف المرتبات وعجز حكومة الإنقاذ عن تأمين صرف ولو نصف راتب طيلة ستة أشهر وفشلها في الحصول على منقذ يخرجها من المازق الذي وضعت نفسها فيه، يحل علينا أصحاب ثقافة الكيد السياسي لمهاجمة هذا الطرف أو ذاك وتحميله مسؤولية عدم صرف المرتبات رغم أن الحكومة حكومة شراكة وتوافق تماماً كما هو حال المجلس السياسي الأعلى فالمسؤولية باتت جماعية وتحميل طرف دون آخر تحريضاً مبتذل واتهام رخيص ينم عن عقليات مأزومة ومريضة، فالمفترض مخاطبة الحكومة وتوجيه العتب واللوم لها لأنها قصرت في مهامها ولم تفي بالتعهدات التي قطعتها على نفسها في برنامج عملها الذي بموجبه حظيت بثقة البرلمان والذي كان من صميم أولوياتها تأمين صرف مرتبات الموظفين مدنيين وعسكريين، فحتى اللحظة لم استطع هضم مسألة أن الحكومة الموقرة عجزت طوال سبعة أشهر من توقف المرتبات عن تأمين راتب شهر أو حتى نصف راتب على أقل تقدير كونها مسألة لا تدخل العقل ولا يمكن تمريرها أو تصديقها بسهولة.

ورغم ذلك يظل حديث فطاحلة الكيد السياسي عن المرتبات مشعباً بالكيد والمنافقة والاستهداف الممنهج لطرف دون آخر من باب المكابدة فقط، وخصوصاً أننا ندرک ونفهم جميعاً من الذي يقف وراء تأخر صرف المرتبات ومن المستفيد من وراء ذلك، ولا أعلم ماهي الفائدة التي يحصل عليها هؤلاء من وراء إغراقهم في ممارسة الكيد السياسي متعدد الأساليب والأشكال والصور؟! وللهولاء أقول ناصحاً: اتقوا الله في هذا الوطن والشعب، ولا تكونوا السبب في عرق سفينة الوطن، فغرقها سيقضي على الجميع ولن يكون هناك أي عاصم لطرف ما على الإطلاق، ترفعوا عن الصغائر وتخلصوا من وباء الكيد السياسي، إخلعوا الألقنة وتخلصوا من الوجوه الصناعية التي تلبسوها، كونوا أكثر وعياً وإدراكاً بخظورة المرحلة وتدابيرها وتدابيرها وتدابيرها وتدابيرها، أوضاع البلاد والعباد.

وحتى الملتقى .... دتمت سالمين .

تابعت كلمة الزعيم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الأسبق رئيس المؤتمر الشعبي العام الأخيرة والتي اعتبرها بمثابة رسالة ردع وتأديب لكل شخص يعمل على شق الصف الوطني ويلعب على ورقة تصعد تحالف المؤتمر وأنصار الله ويسعى لجر الطرفين لسجلات ومناكفات قد تقضي إلى مواجهات مسلحة وأدركت حينها لماذا هذا التحامل على هذا الرجل، ولماذا كان يصير قطعان الربيع العبري ومن يقف خلفهم من بعوان الخليج على تزحيله عن وطنه وتركه لمنصبه الحزبي، فالرجل الذي عرف بحكيم اليمن يمتلك من الدهاء السياسي ما جعله يتمكن بجدارة وكفاءة من تزويج كرسي الرئاسة المفخخ وتحويله إلى كرسي أمن منحه الجلوس عليه والتربيع على عرش السلطة لأكثر من 33 عاماً، هذا الرجل الذي كان الكيان السعودي يظن أنه سيغريه بأمواله ليلتحق بقطيع الخونة والعملاء، والمرترقة الذين تسابقوا وتهاافتوا على الرياض وريالاتها وظلوا يمنون أنفسهم للحلطة التي يعلن فيها تأييده للعدوان على بلده، ولكنه ظهر عليهم فارساً يمانياً أصيلاً وأعلن وقوفه مع وطنه وشعبه ورفضه ومقاومته للعدوان السعودي الإماراتي الغاشم.

هذا الرجل الذي يمثل أكاديمية في السياسة وفي كلمته الأخيرة كشف عن مكونات نفسه وتوجهاته ومنطلقاته بشفاافية وجدد تمسكه بوحدة الجبهة الداخلية وتماسك الصف الوطني من أجل مواجهة العدوان وأنه أراد أن يحاصر أصحاب الكيد السياسي من المؤتمر والأنصار الذين تركوا العدوان وجرانهم ومخططاته وذهبوا لتبادل السباب والإتهامات، والإساءة لبعضهم البعض، وكأنهم يدشنون حملة إعلامية لجولة انتخابية جديدة في البلاد، تقتضي سعي كل طرف لتشويه صورة الطرف الآخر من أجل الحصول على ثقة الناخبين، أو أنهم بصدد تقاسم الغنائم والمكاسب وكل طرف يحاول أن يكون له نصيب الأسد منها، كل ذلك والبلاد غارقة في جحيم العدوان والحصار وتدابيرهما على الاقتصاد الوطني والأوضاع المعيشية للمواطنين وخصوصاً مع توقف صرف المرتبات.

أصحاب ثقافة الكيد السياسي اليوم هم من يشكلون الخطر الحقيقي على تماسك الجبهة الداخلية ووحدة الصف الوطني بإطروحاتهم العفنة وتناولتهم الساذجة وكلامهم الممجوج وروبيهم القاصرة وعقليتهم المأزومة والتي للأسف الشديد يرون بأنهم قمة النضج والذكاء والتميز، فهذا الطرف يشن حملة منظمة على هذا الوزير أو ذاك من المحسوبين على الطرف الآخر وهات يا قرح ودم واتهامات ورسائل تخوين مكثفة

## عندما يتكلم الكبار

م. بندر سرحان



مجدداً وبلغته يملؤها الاعتزاز والثقة بالنفس وخلال ترؤسه اللقاء التنظيمي التشاوري الذي ضم هيئات المؤتمر وأحزاب التحالف الوطني الديمقراطي يوم الثلاثاء 2 مايو 2017م ألقى الزعيم المناضل علي عبدالله صالح كلمة تاريخية بالغة الأهمية حظيت بمتابعة كبيرة من كل محبي هذا القائد العظيم، والذي لطالما كان المعبر عن إرادة كل وطني غيور على وطن الكرامة ومنبع الحضارات «اليمن»، هذه الإرادة التي ترفض الذل والمساومة على الأوطان وتأتي الاستكانة والانكسار أمام العواصف مهما اشتدت، ومفضلة التضحية بالنفس على أن يدنس تراب اليمن بأقدام الغزاة أو أن تمس كرامة أبناء هذا الوطن العزيز.

إننا لا نبالغ أبداً عندما نصف هذا الخطاب بالتاريخي، ولدينا من المبررات التي تدعم هذه القناعة والتي لا يتعاضد عنها إلا من أعمى الحقد قلبه أو من لديه مشكلة في الفهم وأصر على أن يجب النور من المروء إلى دهاليز عقله وكان جهله بالأحداث والقائيق هو مبرر له للعداوة، وعدم ملامسة هذا الخطاب شغاف قلبه، فمن سمع هذا الخطاب سيد أن الزعيم بعث بالعديد من الرسائل المهمة للدخل بمن فيهم أعضاء المؤتمر وخلفاؤه وأنصاره ولحلفائهم وحتى ممن يقفون في صف العدوان، والخارج في الإقليمي والعالم، حملت في طياتها الوضوح في النهج والرسوخ في القنوات في كل القضايا التي أشارت إليها هذه الرسائل بحيث يمكن أن نحصها بالشمالية والدقيقة، لأن المرحلة تتطلب الدقة والوضوح وتتطلب من جميع القوى الوطنية المناهضة للعدوان توحيد القلوب والصدق مع الله ومع هذا الوطن الذي ابتلاه الله بعدوان سافر لا يفرق بين طفل وامرأة ولابن مدرسة أو جامع، عدوان استباح هذا الوطن الذي لم يركع يوماً عبر تاريخه المشرق لغزاً مهما بلغت قوته وجبروته ومهما تعاون معه من عملاء ماجورين ممن ينسبون أنفسهم لهذا البلد الكريم..

وكعادته كان علي عبدالله صالح كما عهدناه كبيراً في مبادنه وقيمته وقناعته التي لم تزلزلهما الأحداث ولم تفت في عضدها محاولات التروغيب والترهيب، ويأبى الزعيم إلا أن يتميز عقن سواه في مستوى التفكير وفي طريقة التعامل مع الجميع حلفاءً واعداءً، ولم يغيب عن ذهنه التوجيه بما يكرس المبادئ التي آمن بها وكل رفاقه الشرفاء في المؤتمر وتضخمها ميثاقه الوطني، والتي تؤكد أن المؤتمر الشعبي العام لن يكون إلا حيث تكون المصلحة الوطنية العليا لليمن، وأنه التنظيم الوطني الفريد الذي نشأ أمينياً وسيعلم العالم معنى الانتماء إلى تربة الوطن.

كما أن رئيس المؤتمر من خلال هذا الخطاب قد أعاد البوصلة إلى اتجاهها الصحيح المواجه والمقاوم لهذا العدوان ولكل مشاريعه الهدافة إلى تقسيم اليمن والداعي إلى التناحر والتفقاتل بين أبناء الوطن الواحد.

إننا أمام شخصية استثنائية نادرة من نسل التبعية الحميريين الذين حكموا العالم، تتطلب منا أن نكون على درجة عالية من الإدراك في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ أمتنا العربية والإسلامية ويجب أن نتسلح بالوعي والثقافة الأزمن ومتابعة كل ما يدور من حولنا، ومن خلال ذلك نستضج لنا المخططات التي تستهدف وطننا وأمتنا العربية والإسلامية.

إن على قيادات فروع المؤتمر عند مستوى المسؤولية لتنفيذ وأخذ التوجيهات القيادية لتفعيل الأداء التنظيمي والالتحام بالجماهير والتوعية بالمبادئ التي تضمنها الميثاق الوطني..